

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تتم هذا العدد ٢٠ ملياً

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجدة الدكتور محمد عبد الحليم

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

العدد ١٠١٢ د القاهرة في يوم الاثنين ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٢ — ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

مرح الفروق بين شعب واحد ، تقه أرض واحدة ، ونظله سماء واحدة . وثبتت دعائم الطبقات في وطن واحد ، لا ينتسب إليه زائف ، ولا ينتمى إليه دخيل ؛ وبذرت بذور الفوضى بين أرجاء الكنانة حتى أثمرت الأحقاد في الأئمة ، والمداوة في النفوس ، والبنفناء في الصدور ، وبثت جرائم الممجيبة حتى أنتجت الجرائم في شتى صورها ، والشروع في مختلف ألوانها

ولقد جاء إنشاء دولة الألقاب في مصر خطوة إصلاحية لها قدرها . وأعتقد أنها ليست بأقل قدراً من خطوة تحديد الملكية ، فإذا كان تحديد الملكية خطوة مادية في سبيل توازن الطبقات ، فإن إنشاء الألقاب خطوة أدبية في سبيل المساواة الأدبية ، التي لا غنى عنها لشعب يعنى حياة أدبية كريمة ، وأعتقد أن تفاوت الطبقات المادي لم يكن إلا ثمرة من ثمرات دولة الألقاب ، وفي ظلها استغل أشياعها موارد البلد وخيرات ، وسخروا الدولة بأمرها لحسابهم ، حتى تكسب التراء لديهم تكديساً أنتجت منه خزاناتهم فسدروا إلى الأرض يتعاونونها بأغص الأعمان وأبهظ الأسرار ، حتى أوشكت جميعها أن تكون ملكاً لعصائبتهم ، فيتحكمون في أرزاق الشعب وأقواته . لولا أن الله سلم

الإسلام في موكب الإصلاح

## دولة الألقاب

للأستاذ محمد عبد الله السمان

كانت الألقاب اللغاة دولة داخل مصر ، لها سلطانها وصولجانها ، ولها جلالها ونفوذها ، ولها كلمتها السموعة ، وإرادتها التي لا ترد ، ولكنها كانت دولة هزيلة لم يعم القلاء لها وزناً ، ولم يلق الحكام لها بالاً

وكان الملك البريد — الذي أنقذ لقيه من الوجود قبل أن تلتقى دولة الألقاب — يحمل منها دمية يلهو بها ، ويشغل بها الطبقة الترفية من هواة الألقاب الجوقاء ، وغواة المظاهر الكاذبة ، وأشياء الفوضى والعريضة ، ليتخذ الجميع منها ستاراً يحجب عجزهم ، وحصانة تدفع عنهم سيف المدالة وسلطان القانون ، ومطية للاستغلال المقوت على حساب الشعب المكدود . وكان لهذه الدولة الهزيلة سماسة يرضونها في الأسواق ، ويسامون عليها طلاب الفرور وعشاقه من أثرياء الحرب الفتونين ، وأرباب المصيبات الفاجرة ، وغيرهم ممن يجيدون استغلال الألقاب ، وتكليف سلطانها ونفوذها

لقد لبثت دولة الألقاب في مصر عمراً طويلاً ، دعمت خلاله

ولسنا في حاجة إلى أن نقول : إن هذه الخطوة الباركة ، خطوة إصلاحية عميقة يرحب بها الإسلام لأنها أصل من أصوله ، وهل يوجد من ينكر على الإسلام أنه لم يعم بناءه إلا على دعامة المساواة المطلقة ؛ وأنت حين تدبر أول آية نزلت من كتاب الله تجدها لم تهمل قاعدة المساواة ، ففيها وضع أن الناس جميعاً

الله وخاتم النبيين .. — قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك .. — ونادبناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين — وما تلك بيمينك يا موسى؟ — يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض .. — يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى .. — يا يحيى خذ الكتاب بقوة ... — إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكري نعمتي عليك وعلى والدتك ... »

والرسول (ص) عنى كل العناية بهذه القاعدة — قاعدة المساواة — فطالما صاح في آذان صناديد قريش ، منبت المصيبة الجامعة والمنجبية الكاذبة ، والغرور المقوت : « كلكم لآدم وآدم من تراب — الناس سواسية كأسنان المشط »

بل لقد كان رسول الله (ص) يكافح الغرور في النفوس ، ففكره أن يسمى الإنسان اسما يهب له الغرور والكبرياء ، حتى لا يهوى من غير أن يشعر ، قال أبو هريرة في حديث رواه البخاري : « إن زينب <sup>(١)</sup> كان اسمها برة <sup>(٢)</sup> فقيل تركي نفسها ، فبها رسول الله صلى الله عليه وسلم « زينب » وقد روى البخاري أيضا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أختي <sup>(٣)</sup> الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك » وبعد — فلقد جاء إلنا الألقاب خطوة موفقة في سبيل الإصلاح الاجتماعي الذي له خطره وله قدره ، فخطمت الفوارق ، ومحت دولة الطبقات ، وأذكت في نفوس الشعب نحوه الاعتزاز بتدريه ، وبقى أن تتم الخطوة بالإتيان على فلول دولة الألقاب ، من الإمارة والنبالة والسمو ، فهي أولى بالإلغاء من الباشوية والباكوية وما إليهما ، وأجدر بأن تمحي محوا لا أثر بعده ، فقد كانت أسس الفساد ، وأصل الشقاء ، في بلد أحسن إليها فتابلت إحسانه بالإساءة ، وفضله بالنكران !

محمد عبد الله السمار

متساوون ، إذ أنهم خلقوا جميعا من مادة واحدة : « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق .. » ونزلت بعد هذه الآية آيات لا حصر لها ، مؤكدة هذه القاعدة ، وذلك حين تشير إلى أن الناس جميعا مخلوقون من نفس واحدة ، أو من ذكر وأنثى وما إلى ذلك : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة .. » « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » والإسلام الذي أقام بناءه على قاعدة المساواة ، لا يمكن أن يقر هذه الألقاب ، أو يعترف بها كقياس لتقدير ذوبها ، ودليل على استحقاقهم للتقدير ، لأن للإسلام مقياسا واحدا لإخلاص المخلص ، وإنتاج النتج ، ومضاربة الثائر ، واجتهاد المجتهد ، وهو : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم .. »

ولا يمكن أن يقر الإسلام هذه الألقاب ، وهي التي تميز بعضا من الناس على البعض الآخر ، وتملأ أنوف أصحابها تكبرا وغرورا وصلفا ، بل إن الإسلام ، وقاعدته المساواة المطلقة بين الناس جميعا ، لم يشأ أن يلقب إنسانا — كائنا من كان — بأى لقب يميزه على غيره ، وقد يقول قائل : لقد كانت هناك ألقابا مثل : أمير المؤمنين ، وخليفة المسلمين ، والأمير ، ونحن نقول له : إن هذه ليست ألقابا بالمعنى الذي نراه ، إذ أنها ألقاب عائدة على مناصب أصحابها لا على أشخاصهم ، كما نسمى رئيس الوزارة ، والوزير ، والمدير ، والمأمور ومن إليهم ، وهذه ليست بالألقاب التي نرمى إليها

إن الله تعالى اختار رسله من خير البشر ، ليقوموا بمهمات شاقة معنية وهي الرسائل ، ومع هذا فلم يمنحوا لقباً واحدا يميزهم على سائر البشر ، اللهم إلا الأسماء التي تشير إلى مناصبهم كرسول أو أنبياء ، ولقد أفاض القرآن الكريم بذكر أسماء الرسل مجردة من الألقاب ، لتأكيد قاعدة الإسلام التي قام عليها وهي المساواة : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل .. — محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .. — ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول

(١) زينب بنت جحش أم المؤمنين

(٢) برة بنتع الباء من البر بكسرهما وهو الوفاء

(٣) أختي : أذل